

## تفسير البغوي

39 - { يمحوا } ما يشاء ويثبت { قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم و يعقوب { ويثبت { بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد .

واختلفوا في معنى الآية : .

فقال سعيد بن جبير و قتادة : يمحوا ما يشاء من الشرائع والفرائض فينسخه ويبدله ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه .

وقال ابن عباس : يمحوا ما يشاء ويثبت إلا الرزق والأجل والسعادة والشقاوة .  
وروي عن حذيفة بن أسيد عن النبي A : [ يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول : يا رب أشقي أم سعيد ؟ فيكتبان فيقول : أي رب أذكر أم أنثى ؟ فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص ] .

وعن عمر وابن مسعود - Bهما - أنهما قالا : يمحوا السعادة والشقاوة أيضا ويمحوا الرزق والأجل ويثبت ما يشاء .

وروي عن عمر B أنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول : اللهم أن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها وإن كنت كتبت علي الشقاوة فامحني وأثبتني في أهل السعادة والمغفرة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ومثله عن ابن مسعود .

وفي بعض الآثار : أن الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فترد إلى ثلاثة أيام والرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فيمد إلى ثلاثين سنة .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور السمعاني حدثنا أبو جعفر الرياني حدثنا حميد ابن زنجويه حدثنا عبد A بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء B أنه قال : قال رسول A : [ ينزل A D في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر في الساعة الأولى منهن في أم الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحوا ما يشاء ويثبت ] .

وقيل : معنى الآية : إن الحفظة يكتبون جميع أعمال بني آدم وأقوالهم فيمحوا A من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب مثل قوله : أكلت شربت دخلت خرجت ونحوها من كلام هو صادق فيه ويثبت ما فيه ثواب وعقاب هذا قول الصحاك و الكلبي .

وقال الكلبي : يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب .

وقال عطية عن ابن عباس : هو الرجل يعمل بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو الذي يمحو والذي يثبت : الرجل يعمل بطاعة الله فيموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت .

وقال الحسن : { يمحو الله ما يشاء } أي من جاء أجله يذهب به ويثبت من لم يحن أجله إلى أجله .

وعن سعيد بن جبير قال : { يمحو الله ما يشاء } من ذنوب العباد فيغفرها ويثبت ما يشاء فلا يغفرها .

وقال عكرمة : { يمحو الله ما يشاء } من الذنوب بالتوبة ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال الله تعالى : { فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات } ( الفرقان - 70 ) وقال السدي : { يمحو الله ما يشاء } يعني القمر { ويثبت } يعني الشمس بيانه قوله تعالى : { فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة } ( الإسراء - 12 ) .

وقال الربيع : هذا في الأرواح يقبضها الله تعالى عند النوم فمن أراد موته محاه فأمسكه ومن أراد بقاءه أثبته وردّه إلى صاحبه بيانه قوله D : { الله يتوفى الأنفس حين موتها } الآية ( الزمر - 42 ) { وعنده أم الكتاب } أي : أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير .

وقال عكرمة عن ابن عباس Bهما : هما كتابان : كتاب سوى أم الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وأم الكتاب الذي لا يغير منه شيء .

وعن عطاء عن ابن عباس قال : إن الله تعالى لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة { يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب } .

وسأل ابن عباس كعبا عن أم الكتاب ؟ فقال : علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون